أبلغت الحارث ادريس بالرد عن الرسالة

بتاريخ 3/3/1976

الموقف التركي : ١ - الإسلاموية يردد ١
النظام السوداني الحالي يواجه القوى
المعادية للإسلام - امريكا - اسرائيل
اريتريا - اثيوبيا - الأنظمة العميلة
١ - الوضع يقتضي التوقف الحالي وعدم موقف
النظام السوداني
الاسلامي
- عندئذ تم - انا مع الاثنين
الوقت غير مناسب
- انا مستعجل على ذكرى
- عقدة السودان - جهوية
- ما يحتاجه السودان

عقد مؤتمر خاص بالإسلام
في السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

الصـــادق المـهـــدى

السودان

AL SADIG AL MAHDI
Sudan

التاريخ: ٢٣ فبراير ١٩٩٧ Date:

الأخ الكريم سالم عزام

أمين عام المجلس الاسلامى العالمى

أخى الحبيب.

سلام الله عليك ورحمته تعالى وبركاته، وبعد..،

منذ حوالى عشرة أعوام استعنت كرئيس للوزراء بمجلسكم الموقر لدراسة التجربة الإســـلامية السودانية التى ارتبطت باسم جعفر محمد نميرى. وقد تفضلتم بدعوة نفر كريـــم مـــن علمـــاء الإسلام ومفكريه وزاروا السودان واطلعوا على وثائق التجربة وجاء تقريرهم فى أساسه مؤيدا لما قلناه بشأن تلك التجربة ووصفوها بالمعيبة واقترحوا تعديلات أساسية لها.

كانت الجماعة المتفرعة من حركة الإخوان المسلمين فى السودان بقيادة د. حسن الـــترابى قـــد زكت تلك التجربة. وساهموا فى الترويج لها بدعوة عدد من مفكرى وعلماء المسلمين للمشاركة فى احتفال بمرور عام على "تطبيق الشريعة" فى عام ١٩٨٤. فلبوا الدعوة وحضروا الاحتفـــال بمرور عام على التجربة وأشادوا بها.

وفى عام ١٩٨٩ استغلت تلك الجماعة تعاملنا معها بالأمان ومناخ الحرية الذى أتاحه لهم النظام الديمقراطى وقاموا بانقلاب عسكرى، وفى بداية عهد الانقلاب خدعونا بإخفاء علاقتهم بالانقلاب حتى انكشف الأمر تباعا، حنثوا باليمين للدستور، وحملوا السلاح علـــى مســـلمين وخدعوهـــم ومعلوم أن الحنث باليمين، وخداع المسلم، وحمل السلاح عليه، وغشه منهى عنه شرعا.

ولكن للأسف فان الكثير من المفكرين والعلماء المسلمين اقدموا على تأييد التجربـــة الإســـلامية الحالية فى السودان بنفس العاطفية والعفوية التى مارسوها نحو التجربـــة المعيبـــة والمذكـــورة أعلاه.

إننى كصديق لك ومسلم وسودانى أرى أن الذين اندفعوا فى تأييد ما حدث ألان باسم الإسلام فى السودان إنما يضرون الإسلام وينالون من ديباجته الوضاءة لأنهم بذلك يربطون الإسلام بسبعة مثالب أساسية تشوه اسم الإسلام وتعطى أعداءه ذخيرة للترويج لاطروحاتهم المعادية له.

أولا: جماعة د. حسن الترابى كانوا لا ينفكون يعلنون تأييدهم لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية والديمقراطية ثم انقضوا عليها بليل. هذا معناه أن من يؤيد ما فعلته الجماعـــة الســـودانية يقرها على نهجها وهو الجهر بتأييد الديمقراطية والكيد لها سرا. أى انهم يتعاملون بالتقيـــة فى موضوع الديمقراطية مما يلقى ظلالا على مواقف الدعاة الإسلاميين فى كل مكان.

ثانيا: التجربة الحالية فى السودان لم تحقق بالشعار الاسلامى الرخاء ولا العدالة ولا الحرية ولا

16 Cameret Court, Lorne Gardens, London W11 4XX. Tel: 44-1344-874123, Fax.: 44-1344-28077

بسم الله الرحمن الرحيم

الصـــادق المـهـــدى

AL SADIG AL MAHDI
Sudan

السودان

القدوة الحسنة، حتى كأن غاية الإسلام هى أن يبلغ الإسلاميون السلطة فمن أيد هذا النهـــج اثبت اتهاما خطيرا هو أن الذين يرفعون الشعار الاسلامى لا يهمهم من الأمر ألا الاستيلاء على السلطة.

ثالثا: التجربة الحالية فى السودان جلبت للشعب ألوانا من التعاسة والشقاء فى المعيشة لم يعهدها فى كل تاريخه، فالمواطن السودانى اليوم مجرد من الخدمات الاجتماعية التى كانت تبـــذل له مجانا، دخله المادى لا يساوى شيئا لان الجنيه السودانى صار عديم القيمة، مشرد فـــى الآفاق. أن فى هذا ربطا ضارا وخطيرا بين التوجه الاسلامى والشقاء.

رابعا: الجنوبيون الذين يعيشون معنا أهل عهد، يربطنا بهم عهد المواطنة غـــير المكتـــوب وان طرأت خلافات سياسية مهما كانت فان هذا لا يبرر أن نسمى القتال ضدهم جهادا.

أن فى إعلان الجهاد على مجموعة وطنية أنموذجا طاردا للتعامل مع الاقليات الدينية فى البلدان الإسلامية.

خامسا: التجربة الحالية فى السودان تسقط حق المسلم الآخر فى الشورى وتفرض عليه وصاية أقلية حزبية فلا مبرر سوى الانقلاب العسكرى. هذا يربط بيـــن الإســـلام وإهـــدار رأى الأغلبية.

سادسا: ممارسات النظام حتى ألان تظهر دون شك انه يعتقد كسائر الميكافليين أن الغاية تبرر الوسيلة بينما الإسلام يلتزم: أن الله يأمر بالعدل والإحسان ... الآية، ويلتزم لا يجرمنكـــم شنآن قوم على إلا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى .. الآية.

سابعا: التجربة الحالية تستخف تماما بموازين القوى الإقليمية والدولية مما يلقى بأهل الســـودان ألى التهلكة. ومراعاة موازين القوى فى كل حالة واجب على المسلم وتدل عليـــه الســـيرة النبوية الشريفة.

فى تأييد ما يحدث فى السودان كإضافة للإسلام إنما يساهمون فـــى تشـــويه ســـمعة الإســـلام ويسمحون بالربط بين الإسلام وبين هذه الخطايا السبع.

أن بعض الدعاة المسلمين يتعاملون مع ما يحدث فى السودان بموقف انصر أخـــاك ظالمـــا أو مظلوما ويفسرونه تفسيرا لا يتفق مع توجيه المصطفى (ص) انصره ظالما بان ترده عن ظلمه. لعلهم نسوا قول النبى (ص) من أعان ظالما على ظلمه سلطه الله عليه!!

إننى أيها الأخ الكريم أخاطبك طمعا فى أن تتحرك مرة أخرى للمساهمة فى إزالة التشـــويهات التى تلحق بالإسلام سيما وهذه التشويهات اليوم تسبب أذى بالغا لإخوانكم فى السودان.

16 Cameret Court, Lorne Gardens, London W11 4XX. Tel: 44-1344-874123, Fax.: 44-1344-28077

بسم الله الرحمن الرحيم

AL SADIG AL MAHDI
Sudan

الصـــادق المـهـــدى

السودان

أننى على استعداد لتوثيق كل ما وصفت به التجربة الإسلامية السودانية الراهنة. وثمة تجاوزات ثمانية تضاف إلى هذه الخطايا أرسلناها لشيخ الأزهر للفتوى بشأنها لان فيهـــا تعـد صريحـا وواضحا على أحكام الشريعة الإسلامية. ارفق لك نسخة من خطابنا لشيخ الأزهر لتدرك مـــدى ما أوذينا به فى السودان باسم الإسلام.

- أن الصمت إزاء هذا الذى يحدث فى السودان ممنوع شرعا وضار للدعوة الإسلامية ضـــررا بالغا.

أما الذين أيدو ما يحدث فى السودان على انه تجربة إسلامية صحيحة فنقول لهم ببساطة أن فكر الصحوة الإسلامية فى الأعوام العشر الماضية اتخذ موقفا صريحا فحـــواه أن الإســلام ديـن الكرامة والحرية، وان الديمقراطية الانتخابية تطبيق صريح للشورى، وان الاســتبداد وســائر مظاهر الدولة البوليسية تتناقض وأحكام الشريعة. فمالهم يقيسون بمعيارين؟ إذ هم أيدوا النظـام السودانى فانهم بذلك يهدمون مصداقيتهم ولن نسكت على ذلك بل سوف نكشف كـــل مواقفهـم المؤيدة للدكتاتورية فى السودان باسم الإسلام.

- أن الجدل الخاص بالشأن السودانى ألان يهم كل الحركة الإسلامية وينبغى أن تتضـــح معالمـه للجميع، لذلك اقترح عليك الدعوة لمؤتمر خاص بالإسلام فى السودان يؤمه المفكرون والعلماء للاستماع لما يقوله المسلمون السودانيون وتداول الأمر بصراحة والحكم فيه ببصـــيرة وتقديـم النصح السديد. أننى أخاطبك ومن وراءك أخاطب كل من كان مهتما بأمر المسلمين فى السودان ويريد أن يقوم بدور الراشدين.

وعلى الله قصد السبيل.

أخوك

الصادق المهـــدى

الصادق المهـــدى

آخر رئيس وزراء سودانى منتخب

16 Cameret Court, Lorne Gardens, London W11 4XX. Tel: 44-1344-874123, Fax.: 44-1344-28077